أزف الرحيل الكاتب: عبد الرحمن العشماوي التاريخ: 10 فبراير 2015 م المشاهدات: 4273



أزف الرحيل لصرحك المتداعي

يا مثقلاً بخيانة وخداع

جمعت خطاياك التى قارفتها

وهوت عليك بسيفها القطاع

كابرت واستكبرت حتى لم تدع

في الأرض زاوية بغير صراع

حتى كأن الأرض عندك أصبحت

مثل النشيطة فيك والمرباع

غرتك قوتك التى صيرتها

رمزاً لكل تناحر ونزاع

أشعلت نيران الحروب وإنما

أشعلتها بقنابل الأطماع

يا عارياً من ثوب كل فضيلة

متبختراً تمشي بثوب ضياع

|                                     | سافرت من أقصى ضلالك بالغاً   |
|-------------------------------------|------------------------------|
| أقصاه منحدراً لأسفل قاع             |                              |
|                                     | يامن سعيت إلى الوراء وكنت في |
| وهـم بأنك للتقدم سـاع               |                              |
|                                     | وظننت باعك في الحروب طويلة   |
| فوجدتها بالظلم أقصىر باع            |                              |
|                                     | أطلقت للإعلام جيشاً كاذباً   |
| ولبست من دعواه شر قناع              | لعبت و سائلکہ بعین مشاہد     |
| متطلع لحقائق الأوضاع                | لعبت وسائلكم بعين مشاهد      |
|                                     | تركته حيران الفؤاد مذبذباً   |
| يشكو من التطبيل جـور صـداع          |                              |
|                                     | حربان حـرب بالقنابل لـم يـزل |
| يدعـ و بقسـوتـها الـرهـيبـة داع     |                              |
|                                     | ووسائل الإعلام حـرب شنها     |
| كـذب وتزويـر علـى الأسـمـاع         |                              |
| لحليب أرملة وخبز جياع               | ما جئت إلا مستبداً سارقاً    |
|                                     | دعمتك أمتنا بوهم عقولها      |
| وتناحر الأصحاب والأشياع             |                              |
|                                     | ركضوا وراءك واهمين وليتهم    |
| بعثوا إليك بفرقة استطلاع            |                              |
| لا عاد الشاعات                      | خدعتهم الأضواء حتى أصبحوا    |
| لايؤمنون لشمسنا بشعاع               | ناديتهم بالشعر حتى خلته      |
| يـرتـد عـنـهـم بــاكــي الإيــقــاع | ناديتهم بالشعر حتى خلته      |
| •                                   | حذرت قومي منك تشهد أحرفي     |
| وقصائدي ودفاتري ويلاعي              |                              |
|                                     | لكن بعض الشر يخفى مثلما      |
| يخفى قبيح الداء في الأضلاع          |                              |
| ct                                  | إن البصائر حين تعمى تقتدي    |
| بيعوق أوبيغوث أوبسواع               | وترى غروب الشمس مثل طلوعها   |
| وتخوض موج البحر دون شراع            | ( )—                         |
|                                     |                              |

ماذا نقول أبا المصائب إننا لنرى الجراح بمقلة استبشاع ما سقت جيشاً للحروب وإنما أرسلت جيش عقارب وأفاعي قالوا لنا الجيش الكبير وإنما هم صبية جمعوا من الأصقاع من كل مرتزق جمعت عصابة ألفت بين كلابها وضباع وبها قطعت من العراق وتينه ونكأت جرحى غنزة وقطاع حتى سجونك أصبحت أمثولة للقهر شاهدة بسوء طباع شهدت سجونك بامتهان كرامة وبقطع أوداج وبتر ذراع أسألت نفسك عن دم الأفغان في وقت الهبوط ولحظة الإقلاع سألت عن بغداد حين قصفتها وهدمتها فى رحلة استمتاع أتظن أن الناس فوضى مالهم رب يصون حقوقهم ويراعي ماذا جنيت أبا المصائب إنها لجناية الباغى على الأتباع أبشر بعقبى ما جنيت فإنما هي حسرة في قلبك الملتاع ما كل من خدع العقول يقودها

فإلى الهزيمة منتهى الخداع